مقدمة عامة

يعد قطاع النفط العمود الفقري للاقتصاد الجزائري، وذلك لهيمنته على النشاط الاقتصادي، فهو يساهم بأكثر من 95% في صادراته؛ وباعتبار أسعار النفط تتصف بعدم الاستقرار و تتعرض لتقلبات حادة من فترة إلى أخرى تحت تأثير العديد من العوامل منها الاقتصادية كالعرض والطلب، ومنها الجيوسياسية كالسلاح النفطي، ومنها الطبيعية كالكوارث الطبيعية... .

وخلال الفترة 2008-2017 عرفت أسعار النفط تقلبات حادة وقياسية تارة بالارتفاع وأخرى بالانخفاض مما نجم عنها تشكل أزمات نفطية تمثلت في الأزمتين أزمة ارتفاع أسعار النفط 2008، وأزمة انخفاض أسعار النفط 2014 فالأولى كانت نعمة للجزائر، أما الثانية فكانت نقمة.

واعتماد الاقتصاد الجزائري على الإيرادات النفطية جعله مرهونا بتقلبات أسعار النفط، مما جعله عرضة للصدمات الخارجية وخاصة المتعلقة بقطاع المحروقات في الجزائر، وينعكس ذلك على جميع القاعات الاقتصادية، وأيضا على التوازنات الداخلية والخارجية عن طريق عدة قنوات منها سعر صرف الدينار الجزائري وباعتباره الأداة الرئيسية ذات التأثير المباشر على العلاقة بين الأسعار المحلية والأسعار الخارجية وبما أن الاقتصاد الجزائري يعتمد على السلعة النفطية فإن لهذه الأخيرة الأثر الكبير على سعر صرف الدينار الجزائري.

ولسعر صرف الدينار الجزائري محددات وعوامل تؤثر فيه وتحدده، ومن اليقين أنها تتأثر بتقلبات أسعار النفط ومن البديهي أن يرتد ذلك على سعر الصرف.

لذلك تشكل هذه الدراسة امتدادا لبعض الدراسات التي حاولت تفسير العلاقة بين سعر صرف الدينار الجزائري وسعر النفط، ونظرا لوجود ترابط بين سعر الصرف والمتغيرات المحددة له، فإنه تم اختيار بعض المتغيرات التي تساعد على إتمام هدف هذه الدراسة التي تضمنت على سعر صرف الدينار الجزائري كمتغير تابع، سعر برميل النفط كمتغير مستقل أساسي، الكتلة النقدية، ومعدل التضخم كمتغيرين مستقلان ثانويان، بالإضافة إلى متغيرات صورية عبرت عن الأزمات النفطية خلال الفترة المدروسة وسيتم نمذجة هذه المتغيرات من خلال استعمال النماذج الاقتصادية المناسبة للإجابة عن إشكالية الدراسة والتي تم صياغتها على النحو التالي:

1- مشكلة البحث: من خلال ما سبق يمكن طرح مشكلة البحث الموالية:

ما مدى تأثير الأزمات النفطية على سعر صرف الدينار الجزائري خلال الفترة 2008-2017؟

وللإجابة على هذه الإشكالية يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف كان انعكاس الأزمتين النفطيتين 2008، 2014 على الاقتصاد الجزائري.
- هل لتقلبات أسعار النفط أثر على محددات سعر صف الدينار الجزائري.
- هل تساهم كل من الكتلة النقدية ومعدل التضخم في نقل أثر تقلبات أسعار النفط إلى سعر صرف الدينار الجزائري.

مما سبق يمكن وضع الفرضيات التالية:

- كان أثر أزمة النفط لسنة2008 على الاقتصاد الجزائري إيجابي، بينما كان أثر أزمة 2014 سلبي.
- أجل تؤثر تقلبات أسعار النفط على محددات سعر صرف الدينار الجزائري.
- تساهم كل من الكتلة النقدية ومعدل التضخم في نقل أثر تقلبات أسعار النفط إلى سعر صرف الدينار الجزائري.

2- أهمية البحث:

يكتسب هذا ابحث أهميته من خلال:

- مكانة النفط في الاقتصاد الجزائري كونه المصدر الشبه وحيد للمداخيل الجزائرية.
- إبراز العلاقة بين كل من سعر الصرف وأسعار النفط ومدى تأثره بالأزمات النفطية، والكشف عن أهم المفاهيم المرتبطة به وكذا اعتماد طرق القياس واختبار العلاقة بين المتغيرات عن طريق الاقتصاد القياسي ومحاولة التعبير عنها كميا.

3- المنهج المتبع في الدراسة:

في إطار دراسة الموضوع وإعطاء التفسيرات وربط المتغيرات فيما بينها، تم الاستناد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالبحث في الإطار النظري لأسعار الصرف والنفط وتم جمع إحصائيات شهرية من مواقع رسمية تخص الفترة 2008-2017 ؛ أما الأدوات التي تم استخدامها البرنامج الإلكتروني Eviewse 09 و Excel 07.

4- حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في:

- **البعد المكاني:** تم تطبيق الدراسة عل بلد الجزائر، باعتباره بلد ريعي يعتمد على النفط لدراسة أثر الأزمات على سعر صرف الدينار الجزائري.

- **البعد الزماني:** تم تحديد الفترة 2008-2017 لحدوث أزمتين نفطيتين فيها إحداهما لانخفاض أسعار البترول 2008، والأخرى لارتفاعه 2014، وكونها فترة حديثة للسنوات الأخيرة تتسم بتقلبات لأسعار النفط وأثرت 'لى سعر صرف الدينار الجزائري.

5- أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى ما يلي:

- كون سعر الصرف أحد أهم المتغيرات الاقتصادية التي لها تأثير على حركة النشاط الاقتصادي في الجزائر، وكون النفط المصدر الشبه الوحيد لإيرادات الدولة وانطلاقا من هذين المبدأين :ان من الضروري محاولة دراسة العلاقة بينهما.
- الرغبة الذاتية والميول الشخصي لمثل هذه المواضيع، بالإضافة لطبيعة التخصص.
- الرغبة الذاتية تجربة الدراسات التحليلية القياسية.

6- أهداف البحث:

الهدف الرئيسي من هذا البحث هو تقديم نموذج قياسي يقيس مدى تأثير الأزمات النفطية على سعر صرف الدينار الجزائري خلال الفترة 2008-2017.

أما الأهداف الثانوية فتمثلت في:

- تحديد المفاهيم المتعلقة بسعر الصرف(أنظمة، نظريات،..)، ونفس الأمر لأسعار النفط (الأسواق النفطية، المنظمات الفاعلة في أسواق النفط،...).
- الإحاطة بتطور متغيرات الدراسة خلال الفترة 2008-2017 من خلال الجانب التحليلي.

محاولة التمكن من استخدام أساليب الاقتصاد القياسي في التحليل.

7- تقسيم البحث:

تجسدت هذه الدراسة في فصلين، حيث يتناول الأول التأصيل النظري لأسعار الصرف والنفط وينقسم إلى مبحثين واللذان يحتويان على الأدبيات النظرية للدراسة:سعر الصرف وأسعار النفط، المبحث الثاني يعطي لمحة عن بعض الدراسات السابقة التي مست أو شابهت بعض الجوانب من الدراسة الحالية؛ أما بالنسبة للفصل الثاني فيتضمن دراسة قياسية للأزمة النفطية وأثرها على العملة الوطنية من خلال مبحثين الأول: دراسة تحليلية للأزمة النفطية وأثرها على العملة الوطنية للفترة 2008-2017، والثاني عبارة عن دراسة قياسية للأزمة النفطية وأثرها على العملة الوطنية للفترة 2008-2017.

8- **صعوبات البحث:**

من أكثر الصعوبات التي تمت مواجهتها دراسة هذا الموضوع هي:

- ضيق الوقت المخصص لمثل هذه الدراسات.
- صعوبة الحصول على المراجع خاصة حول النفط.
- تضارب الإحصائيات.
- صعوبة استخدام برنامج Eviewse ومنهجية التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأVECM.